

رُفُصُ الْمَدَارِسِ الْمِصْرِيَّةِ

تعلم العلم واقراً * تحزن فخار النبوة
فإن الله قال ليحيى * نعد الكاب بقوته

تحت نظارة

حضرة رفاعة بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشرة بتحريرها

على فهامى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والاسن-

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وتمن ترتيبها عن سنة واحدة - - - - - مصرية

الفن يدفع

عقدا	{	٧٧ ٦	بالقاهرة
		٨٢	بالديار المصرية
		٩٠	بالخارج
		أو ٢٣	فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدر باب الجايم من القاهرة المحروسة

* (تابع) *

* (ملخص الدروس الادييه التي ألقاها ايدار العلوم المحدثيه - حضرة العلامة) *
* (الشيخ حسين المرصفي مدرس علوم الادب بها) *

(المسألة الخامسة) اذا كان الاسم الذي تريد تصغيره باقيا على حرفين بمحذف أحدهم وفه كعدة أصلها وعدو سنة أصلها سنة أو سنة وشقة أصلها شقة فهو يد أصلها يدي رددت المحذوف ليمكن التصغير فقول وعيدة وسنية أو سنية وشقة وسنية ويديته ودمي واذا كان على حرفين وضعوا جعلته اسماء فان كان ثانيه صحيحا ضعفة بزيادة حرف من جنس ثانيه أو كملته بياء فقول في تصغير هل هليل أو هلي وان كان ثانيه حرف علة كملته بحرف من جنسه ككوكي وما فقول لوي يا دال الواو بياء وكوي وموي

(المسألة السادسة) الاسماء الموثمة الثلاثية ولو حال التصغير الخالية من علامة التأنيث اذا صغرتما ألحقتهما التأنيث الا اذا حصل لليس فقول دوبرة وسنية ويديته وعيينة وأذينة ولا تقول شجيرة لا لتباسه بتصغير شجرة وأنت تريد تصغير شجرة ولا تقول خمسة لا لتباسه بتصغير خمسة وأنت تريد تصغير خمس وقد شد التجر يد من التماس في بعض الاسماء نحو قوس ونعيل وشد الحاق التاء بغير الثلاثي فقالوا في تصغير أمام ووراء وقدام وريثة وأمية بتشديد الياء فيها وقد يدعى

(المسألة السابعة) قد يقتصر من الاسم على أصوله ويصغر ويسمى تصغير الترخيم فتقول في تصغير اراد رويد وفي تصغير معطف عطيف وفي تصغير جاد وجدان وجدون ومحمود ومحمد جديد والاعتماد في بيان المراد على القرينة

(المسألة الثامنة) يتبين لك مما سلف ان التصغير خاص بالاسماء المتكينة لا يكون في الافعال ولا في المحروف ولا في الاسماء المبنية وشد تصغير أفعال في التجب وتصغير اسماء الاشارة وبعض الاسماء الموضولة فسمع ذبا وتيا والتيا بفتح أوائلها وأوليا بضم أوله قالوا بعد التيا والتي أي بعد الصغيرة والكبيرة وقال

يا ما يبلغ غزلا ناشدنا نسأ * من هال أوليا نكن الضال والسهل

المنسوب باسم قبيلة أو قطر أو بلد أو غير ذلك تريد بعد آخره ياء شدة بدتقل اليها الاعراب ولا جها أي كمر آخر الاسم لان المجموع عصاركة واحدة كنداري ومضري وجزاري وشامي ومصري ودمشقي وقطني وشاهي وبذلك العمل يصير الاسم وصفا

روضة - (ع) - المدارس

يتم به ويعمل عمل الاوصاف كما يتبين في النحو والمنسوب أحكام نوردتها
في مسائل

(المسألة الاولى) الاسم الذي تريد ان تنسب اليه اذا كان آخره ياء مشددة فاذا كانت
مسيبوقة بحرف واحد فتحت الياء الاولى ورددتها الاصلها ان كانت منقلبة عن واو
وقلت الياء الثانية واوامطالفا فتقول في النسبة الى حي حيوي والى طى طى ولى مصدرى
طوى ولوى طوى ولوى واذا كانت مسبوقة بحرفين خففتها وقلبتها واو فتحت ثانيا
الاسم فتقول في النسبة الى على وعدي وقصى يضم أوله علوى وعدوى وقصى واذا
كانت مسبوقة بثلاثة أحرف فأكثر فان كانت زائدة حذفها فتقول في النسبة الى
سافعي شافعي حذفت ياء الاسم ووضعيت مكانها ياء النسب واذا كانت قائمة من أصل
وزائد كمرى اسم مفعول أحمله مرمى فالسبب لام الكلمة والواو زائدة قلبت ياء كاهو
التعدي في مثله فالاحسن ان تحذف كسابقه وفي لغة تحذف الياء الزائدة وتقلب
الاصلية واو فتقول على الاول مرمى وعلى الثاني مرمى

(المسألة الثانية) الاسم اذا كان مقصورا أو منقوصا فتي جازت ألف الاول أو ياء
الثاني أربعة أحرف حذفت ومتى كانتا ثالثتين قلبتا واو افتح ما قبلها فتقول في المصطفى
اسم مفعول والمصطفى اسم فاعل مصطفى وتقول في النسبة الى العصا والرصاص
ورحوى والى الشحبي شحوي ومتى كانتا رابعتين فالأصح حذف الياء كقاضي وقاضي
ويحوز قلبها واو افتح ما قبلها كقاضي وقاضي واذا كانت ألف تأنيث
ولم يسكن ثاني الاسم الذي هي فيه حذف أيضا فان سكن فالاحسن المحذف ويجوز
قلبها واو ولاك زيادة ألف قبلها فتقول في النسبة الى شحوي شحوي وحيلوي وحيلوي
واذا كانت الألف لا محاق كلمة بكلمة أخرى كلفظة أرطى التي أصلها الرط فزيدت فيها
الألف لا محاقها ليجمعها وكانت الألف أصلية كعلى ومرمى فالاحسن فيهما القلب واو
فتقوى أرطوى ومعلوي ويجوز المحذف فتقول أرطى ومعلى

(المسألة الثالثة) الاسم اذا كان محتوما بتاء التأنيث حذف في النسبة الى
فاطمة فاطمي واذا كان نحو جليل ونير حذف الياء الثانية فتقول طيبي ونيري ييا
واحدة ساكنة وعليه فكان سوق النسبة الى طى طيبي لكنهم شذوا فقالوا طائي واذا
كان الاسم على وزن فعيلة يضم ففتح فيكون فوعيلة ومن ينه حذف ياءه فقبل
جهني ومرني واذا كان على وزن فعيلة يفتح فكسر فسكون ولم يكن واوي العين

روضة (٥) المدارس

ولا مضافا حذفت ياؤه وفتح عينه فتقول في النسبة الى حنيفه حنفي وفي النسبة
الى طويلة وجلييلة طويلي وجليلي بدون تغيير

(المسألة الرابعة) المركبات الاسنادية المسمى بها نحو تابطشرا و برق نصهره و جادا بحق
والمركبات المزجية والمركبات الاضافية اذا نسبت اليها حذفتم أعجازها واقتضرت على
صدورها ناسيا لها فتقول تابطي و برقي و جادي وتقول بعلي في النسبة الى بعليك
ومعدي و قالي في النسبة الى معدي كرب و قالي قلي وذو الياء كعدي و قالي من المنقوص
فاذا كانت الياء رابعة فحكما ما مر في المنقوص ويستثنى من المركب الاضافي الكتي
والاعلام الغالبة وما يكون فيه المضاف لفظا واحدا اضيف الى اشياء كثيرة على البدل
كابي بكر و ابي طالب وام كلثوم و ابن عباس و ابن الزبير و ابن عمر و عبد الأشهل و عبد
قيس فانهم نسبوا في هذه المواضع الى الاعجاز وحذفوا الصدور و قالوا بكرى و طالبى
وكلثومى و عباسى وهكذا و ربما فتحوا من المضاف والمضاف اليه ا على وزن فعل
بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى كحصرم في حصرموت و عيشم من عبد شمس
و عبقس من عبد القيس و مرقس من امرئ القيس الشاعر فقالوا الشمر المرقسي أول
ما استجد من شعر العرب وقال الشاعر

وتضحك مني شيخة عيشية * كان لم تراقبلى أسيرا عانيا

(المسألة الخامسة) الاسم اذا كان على وزن فعل بثلاث أوله وكسر ثانيه كدؤل
بضم أوله وابل وفتح أوله و جب عند النسبة اليه فتح عينه فتقول دؤلى بفتح الهمزة
وابلى بفتح الباء و غرى بفتح الميم

(المسألة السادسة) المنسوب اليه اذا كان محمدا فان كانت الفه للتأنيث قلت
واو فتقول حمراوى و حصرراوى و صفراوى واذا كانت الهمزة بدلا عن أصل نحو
كسائه أصله كسا ومن الكسوة أو مزيدة بالحاق الكلمة بكلمة أخرى كعلياء أصله
علي زيدت المدة للاحاقه بقرطاس فلك قاب الهمزة واو او باؤها فتقول كساروى
وعليساوى وكسائى وعلياى واذا كانت الهمزة أصلية كقرا ووضاء بقيت الهمزة
فتقول قرائى ووضائى

(المسألة السابعة) المنسوب اليه اذا كان اسما ثلاثيا حذف منه حرف في الاستعمال
فاذا كان المحذوف لامه فان عهد رده في تنبيه أو جمع تصحيح و جب رده في النسب كابي
وأخ قبل في تنبيه أبوان وأخوان فينسب اليه بالردة فيقال أبوى وأخوى وكسنة وعصنة

روضه - (٦) - المدارس

قالوا في الجمع سنوات وعضوات وسننات وعضهات على اللفظين فتقول في النسب سنوى وعضوى أو سنهى وعضهى وان لم يهدردا اللام في التثنية وجمع التصحيح نحو ثمة جازار وعضهه فتقول ثى وثبوى الا اذا كانت عينه معتلة فانه يجب الرد أيضا فتقول في النسبة الى شاة رذى بمعنى صاحب شاهى وذوى ومن قال فى يد ودم يدان ودميان جاز عنده الرد والمخذف ومن قال يدبان ودميان وجب عنده الرد ويجب فتح عين هذه الاسماء عند رد لاماتها وتكون كالثلاثيات المقصورة فى قلب ألفها عند النسبة واوا والنسبة لا تخت كالتسبية لا تخ و بنت كبن فتقول اخوى وبنوى بفتح أولهما وثانها وما كان كبن واسم مخذوف اللام معوضا عنها همزة الوصل يجوز رد لامه وحذف همزة ويجوز عكسه وكلتا مثل ككلا واثنان كائنان فتقول كوى بفتح اللام وثوى بفتح النون واذا كان المخذوف الفاء فان كانت العين صحيحة لم يرد المخذوف تقول فى النسبة لمدونة عدى وزنى وان كانت معتلة كشيعة ودية ردت فتقول وشوى بفتح أوله وثانها وان كان المخذوف العين فان كانت لامه صحيحة لم ترد نحو مذأصلها من ذى نسب اليها مذى وان كانت اللام معتلة ردت العين فتنسب الى مر اسم فاعل من أرى فتقول مرثى

(المسألة الثامنة) اذا كان المنسوب اليه ثنائيا وعضهات فان كان ثانيه صحيحة نحو ككم ولم جاز تضعيفه عند النسب اليه وابقاؤه على صورته فتقول كنى ولى بالتشديد والتخفيف واذا كان ثانيه معتلا وجب تضعيفه فتقول فى النسبة الى لاوما لائى وما فى النسبة الى كى كوى كالتسبية الى حى وفى النسبة الى لولوى كالتسبية الى اللوى

(المسألة التاسعة) اذا نسبت الى الجمع أعدته الى لفظ المفرد ونسبت اليه فتقول فى النسبة الى أجمال جلى الا اذا صار الجمع بمنزلة المفرد لاستعماله استعمال الاسماء كالا نصار فانه ينسب اليه على لفظه فتقول أنصارى أو لكونه لا واحده كما يبد

(المسألة العاشرة) قد نسبوا فى الحرف بلفظ على وزن فعال فقالوا أحذا وبتجار وبتازم البروه والاقشة وربما استعمل مع فعال النسب الاصلى فقالوا البائع العطر عطار وخطرى وهذا كبير واستعملوا أيضا وزن فاعل وهو قليل فقالوا لابن وتامر أى ذر ابن وذو تمر وأقل منه وزن فعمل بفتح فكبير قال الشاعر

* واست بلسلي ولكنني نهر * أراد لت من كسبه بالليل فانسب اليه ولكن كسي
 بالنهار فقول نهر كقول نهارى

* (الحائقة في أموز لا تخضع بعض أنواع الكلمة) *

(الامر الاول) أحكام الوقف وهو قطع النطق عند آخر الكلمة اما التمام الكلام
 او الاستراحة اذا وقفت على الضمائر المتصلة تحوله وبه وعلامه حذف الواو والياء
 وسيكتف الهاء اذا لم يكن قبل الضمير ساكن موجودا أو محذوف والا جازك حذف
 الواو والياء وابقاؤهما نحو منه واليه وادعه وارمه ولا تحذف الالف من نحو بها وعلامها
 واذا وقفت على المتون حذف تنويناتها الا اذا كان التنوين بعد فتحة فانه يبدل ألفا
 واذا كان آخر الموقوف عليه ألفا وقفت على الفه وألحقه واذا انصبت للضارع
 أحيانا بالمتون المفتوح فأبدلوا تنوينها ألفا واذا وقفت على المنقوص فاذا لم يكن منصوبا
 ولا محذوف الفاء كفي مسمى به ولا محذوف العين كمر اسم فاعل من أرى فان كان
 منصوبا فالجسن حذف يائه وان لم يكن منصوبا فالجسن اثباتها وفي المنصوب وما بعده
 يجب الاثبات واذا وقفت على متحرك غير تاء تأنبت سكتته وهو الفصح في اللغة وبعض
 العرب يعيل بالحرف نحو الحركة ميلا خفيفا وتسمية العلماء وماو بعضهم اذا وقفت على
 المضموم ضم شفثيه ومدهم ما ويسمونه أشعما وماو بعضهم يشدد الحرف الموقوف عليه
 ويسمى تضعيفا ومحل ذلك اذا لم يكن همزة ولا واو ولا ياء ولا ألفا ولم يكن ما قبله ساكنا
 وبعضهم ينقل غير الفتحة من الحرف الصحيح لسابقه الساكن الذي يمكن تحريكه ولم
 يشمل بالتحريك اذا لم يؤول النقل الى صيغة لا نظير لها ويعتقد ذلك اذا كان الموقوف
 عليه همزة كما ينقل الفتحة من همزة ونقل الحركة لمتحرك السابق بعد سلب حركته
 لغة مجنبة بقيت في لسان أهل مصر فيقولون في الوقف على كتبه يضم الياء واذا
 وقفت على تاء التأنيث المتصلة بالافعال أو الحروف أو في أخت و بنت لم يتغير لفظها
 الا بتسكين المتحرك منها فتقول ثمت وربت وأخت و بنت بسكون التاء كما تقول قالت
 واذا وقفت على التاء من جمع المؤنث السالم وما أشبهه فالأحسن ابقاؤها تاء تانيا كتبت
 والاحسن في غير ذلك ابدالها هاء واذا وقفت على الفعل المحذوف اللازم للجزء أو الأداة
 أو على ما لا استفهامية المنخفضة ويجب حذف الفهاعند ذلك أو على معنى على حركة
 وليس فعلا ماضيا ولا اسما ولا منادى ولا قبل وبعد ما أحق بهما جازك ان تذف على
 أو اخر هذه الكلمات بالسكون و جازك ان تجلب هاء ساكنة تسمى هاء السكت الامع

روضنة (٨) - المدارس

ما الاستفهامية المحفوضة بالاسم فانه يجب والامع الفعل المحذوف اللام والفاء جميعاً فانه يترجح حتى قيل بوجوده في المضارع كليم يع ولم يبق ويجب في الامر كفه وعه (الامر الثاني) من الامور التي لا تخص بعض أنواع الكلمة الابدال وهو جعل حرف مكان حرف جعل لا مترماً وسببه التخفيف واطافة الالفاظ والابدال وان سبق التنبيه عليه في كثير من المواضع الا انه يحتاج لضبط واستيفاء لتكون على بصيرة من اصول الالفاظ وما آلت اليه اذ هو ركن عظيم من أركان الصرف اعلم انه قد وقع الابدال في لغة العرب على نوعين نوع شائع وطرد في اللغات وهو المراد بالبيان والشرح في هذا الموضوع النوع الاخر مختص ببعض اللغات يطالع عليه في كتب اللغة وليس يحتاجه من يريد معرفة الفنون العربية لاجل ان ينطق بالنطق الصحيح ويأمن الغلط في شائع الحديث اذ المهم للطالب ان يعرف الامور الكثرية الاستعمال التي تستوفي معظم أحوال الكلام ثم الاحرف التي يكون فيها التبادل تسعة يحدها قولك هذات موطبا ومن هذه الاحرف ما يكون بدلا عن غيره ويكون غيره بدلا عنه ومنها ما يكون بدلا عن غيره كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى

(حرف الهاء) تكون بدلا من تاء التأنيث في الوقف كما سلف بيانه وربما نطقوا بها بدلا من الممزة فة الواو في اراق المساء هراق وفي آتي هاتي وذلك مقصور على ما سمع منه

(حرف الممزة) الممزة تكون بدلا عن غيرها على سبيل الوجوب في خمسة مواضع وعلى سبيل الجواز في مواضع يأتي الامام بها (الموضع الاول) من مواضع الوجوب الواو والياء اذا وقعتا طرفين بعد ألف زائدة وجب ابدالهما همزة نحو كساء من الكسوة وسما من السموة ودعاء من دعوت ونلباء جمع ظبي ودلاء جمع دلو (الموضع الثاني) الواو والياء من اسم فاعل الفعل الاجوف باحداهما امبدلة الفاعل يجب ابدالهما همزة كقال فهو قائل وباع فهو بائع (الموضع الثالث) المدة الثالثة الزائدة في المفرد اذا جتمت بصيغة منتهى الجوع يجب ابدالها همزة نحو لادة وقلائد وصحيفة وصحائف وبحوز وعجائز (الموضع الرابع) اذا اجتمع في الكلمة واوان أو ياءان أو ياء وواو وجمعتهما على صيغة منتهى الجوع وجب ابدال الثانية منهما همزة كالاوائل في جمع اؤل والنياثع في جمع نيف والسيانث في جمع سيد

(بقية تأتي)

* نبذة فيما يتعلق بالكلام على النساء من تعريبات قلائد المفاتيح في عرب ساء واند
* (الاول والاولى والاخر لفاعه بك رافع طاب ثراه) *

كلما كثر احترام النساء عند قوم كثر أدبهم وظرافتهم فعدم توفية النساء حقوقهن
من عدم الحجر عليهن حجرا كليا فيما ينبغي لمن الحرية فيه دليل على الطبيعة البربرية
وقد عهد أن شدة انغلاق النساء من الحجر وضعفه صدر بعضها عن طبيعة الاقليم
وما يتولد فيه من القوة الصادرة عن الغيرة وما بقي عن الشرع أو العادة ففي قديم الزمان
كان تشاء أعني اليونان يقضين مدة حياتهن في البيوت ويحتصرن في المحرم المعنى
باللغة اليونانية الجندية والجندية ذاتها معزولة من البيت فلا علاقة لمن أيضا بما ليس
الرجال ولا يتدبير الاحوال خصوصا أمور الدولة فليس لمن فيها كلمة نافذة الا ان خرج
من الحياء الا لائق بالنساء وارتكبن الفضول والكلام فيما لا يعني وأما نساء
الرومانين فانهم كن أجسسن حالاً في نفوذ الكلمة والقوة من نساء اليونان فقد كن
في الصدر الاول من زمانهم كنساء اليونان في انهن يشغلن الوقت بالمنسج والحياطة
وحولن الجوارى والخدم ومن ابتداء أزواجهن يحتصن مثل نساء اليونان بحقوق
فمن دخلن في بيت الزوج يسلمن الماء والنار وهما المادة العظمى في أمور البيت
فيكون لمن التصرف والحكم على مصالح البيت ما عدا مخزن الخمر فهو مغلق عنهن
وعن الخدم ويقال ان عادة هؤلاء النساء ان لا يجتمعن في الاكل مع الرجال ولو كن
محترمان تنويه الاجترام ثم آخر الامر تحت ملكة القناصرة شاركت النساء الرجال في
أمور الدولة ونسرن أموال رجالهن بالزينة والتجميل وهجن صناعة النساجنة
والحياطة. وأمرن الجوارى ان يشتغلن لمن ما يترين به وما يسرن ثم ان بعض
المؤرخين من اليونان مبدع ما كان عند نساء الجرمان يعني قدما الايمان من الادب
والعقبة والحياطة واكتفاء الرجل بزوج واحدة يهتم معها بمصالح البيت كما هو عادة
الاغريق الا ان من ان مصالح البيوت على التناصف بين النساء والرجال بخلاف بلاد
آسيا الجنوبية حيث ان البنات يملغن سريعا وتزوجن قبل تمام عقلهن فلا يقدرن
ان يتعلمن أمور البيوت فيجعلن بقينا للحجر عليهن ثم يمكن دائما في البيوت مدة الحياطة
ويشغلن الزمن بأموال الزينة والمنادمة مع جواريهن ويسير الرقص والطرب فهذا

ما يفعله وما ينشر حن به فلا يعرفن غير ذلك وفي بعض البلاد قد يكون انشراح
 النساء فيها في الحمامات وذلك ان نساء مصر والترك والجم والروم تمكن مدة ساعات
 وينزين تزيينا عظيما ثم ان شريعة الاسلام حيث اباحت تعدد الزوجات فقد جعلت
 العصمة للرجال لا للنساء وان الرجل سيد اهل بيته بخلاف غيرها من الشرائع ومن
 المعلوم ان حد التعدد منحصر في أربع غير ملك الامين ولا خصم فيما جعل للرجل من حواره
 ثم انه قد عهد التعدد سابقا في بلاد آسية فقد كان لسليمان عليه السلام عدة نساء
 في قصره ثم ان الاغنياء من الاسلام يصنعون لنسائهم حريم منعزلا وحده مخفورا
 لا يمكن وصوله للتريب ولا اشتراك بينه وبين مجالس الرجال محجوب دخوله عن الرجال
 غير المحارم وما في المحريم من الزوجات أو السراري معد للزوج والسيد ثم ان كل امرأة من
 نساء المحريم لها راق وحدها أو شقة من البيت مشتملة على بستان صغير فاذا خرجن الى
 الفصححة في الارياق ركنن عربانة أو معلقة أو تزلن في قنجات وغلق عليهن الساب بحيث
 لا يمكن تمكن البصر من رؤيتهن وفي بلاد آسيا وان كانت النساء غير محجوبات بالكلية
 الا انهن لا يخرجن الامستورات من الرأس الى القدم وفي بعض جزائر الروم وبلاد
 الارمن تكفي النساء بالتمام وهو ستر القم وكشفه يفرجهن عن حيزا محرثا وعفة النساء
 في بلاد الهند منحصرة خصوصا في ستر الوجه ولو اخرج الامرالى كشف ما سواه من البدن
 اباما كان فستره هو الهم ومن البلاد ما يتأكد فيها ستر القدمين في بلاد الاسبان ول
 وهي بلاد الاندلس كانت النساء في قديم الزمان تعتنى بستر الرجلين عن أعين النظار
 ثم تعدد النساء قديما جد في غير بلاد الاسلام وبلاد آسية كما عند الجوانا في كفرة ببلاد
 أفر بقة فالرجل هناك يتزوج بواحدة ثم يبنيان خصاوية ثانيا غنما فاذا أسر بني
 الرجل خصاوانيا وتزوج بثانية واقتنى عندها غنما أيضا فاذا أسر بني خصاوانيا
 وتزوج بثالثة فيه واقتنى عندها غنما وفي الرابعة كذلك وكفي جزائر كوريل عند
 أهل اينوس من ان المحكام عندهم يكونون كبارا في السن ولكل منهم بلاد تحت حكمه
 فيتزوج في كل قرية امرأة وكما عند الاروقان حمل الامر بكه الجنوية ان الرجل
 يتزوج عدة زوجات وأول بخته هي في الحقيقة عندهم الزوجة الحلال التي تستحق
 الاستعلاء على من دونها من ضرائرها اللواتي يسكن معهن في بيت واحد غير ان كل واحدة
 من هؤلاء الزوجات لها كانون فتحضر كل منهن كل يوم على سفرة زوجها صحن طيب فاذا
 دخل الليل اختار من ينام عندها منهن وله على كل واحدة منهن بدلة ثياب كل سنة ثم

روضة - (١١) - المدارس

ان مما لا ترضى به الطبيعة الانسانية تعقب النساء ومعاملتهن بما لا يرضى به خالق
 البرية وذلك كما عند الخلق المتوحشين من بلاد اسيا وافريقية والامر بكذا الذين
 يعاملون المرأة التي هي احسدى الضعيفين بما هو فوق طاقتها من تكليفها بما يلزم
 من الاشغال الشاقة كأن يخصصونها في سائر الايام بنصب الخيام وصنع سائر حوائج
 البيت من عمل الطعام ونههذ البهائم وازراعة وتقليع الحطب وتربية الاولاد مع جميع
 ذلك وأما الزجال فانهم يرتاحون أو يسبرون في البراري ومع هذه الاشغال قد لا يتمتع
 النساء بالمخالص من قيود العزلة ولا يتمكن من الاكل مع رجالهن بل ربما يتقيدن بخدمة
 السفرة كأنهن جوارل ازوجات وعند أهل امر يكة بقربهن الا ورنه يوق بعدان تظهر
 شعائر العرس تجتمع النساء للواقى ذقن طعم الولادة وتعهذ البيوت وتغنين للعروس
 مخاطبات لها بقولن ما معناه وابناءها أنت داخله في مراتب النساء فستدوقين طعم
 الشقا وتبتلين بنظام قليل الانصاف لا يهدل في الغراش بل قد ينام مع سواك في فراشك
 ويحظى بالذات في معاشه وأما أنت فقهر من من ذلك وزيادة على ما هنالك تحملين على
 ظهرك اصطناع حوائج البيت وأمور المتاع ولو كنت مثقلة بالحمل أو الرضاع
 وتعرضين في الليل والنهار لمحاررة الشمس وآفات الامطار وتحضرينك وجك السفرة
 وقد لا يفضل لك شيئا من الطعام بالمره ومعانده هذه الطائفة ان المرأة الاولى
 في الزواج هي سيده ضرائرها وهذا أيضا مما يضاعف مضرة الضرائر ومن النساء من
 يقاسين فوق العادة فيما ذى سماها بذلك فاذا ولدت تخرج الولد ضعيف البنية منقطع
 الذرية ثم ان في نصف الدنيا خصوصا بلاد الاسلام يجب اصداد المرأة بصداد رجا
 يبلغ مائة عظيماء وفي نصفها الاخر خصوصا بلاد الاقربنج لا بد من اصداد الزوج فهو
 الذي يدفع اليه المهر قبل وسبب ذلك واضح وذلك ان عند من يرى العصمة للرجل
 ويقومه سيدا على زوجته مستحقا للطاعة منها لا تخرج من بيتها الا بأذنه الى آخره أوجب
 ان يكون ذلك بنوع من الاتباع يدفع ثمنه من يتبع برجمه وهو الزوج ومن جعل النساء
 على السوية في الخاوص والمحرمية كالرجال يفعلن كما يردن ويحسمان عاتق الرجل امهر
 المنفقة ولا مفر له عن طلاقهن ولا بالتزوج عليهن احتياج الى تعويض ذلك على الرجل
 وتخسير أهل المرأة المهرزك والمساكن رقابهم والمادة ان مهر الثيب أرخص من مهر البكر
 واسكن في بلاد التركمان والاكراد قد يعمل بعكس ذلك نظر الى ان الثيب متمرنة على
 أمور البيوت فغائدتها أرجح من فائدة البكر ثم ان الصداق الذي يعطى للمرأة يتنوع

روضه - (١٢) - المدارس

بتنوع عوائد البلدان والناس فالكيمياء كيمياء ونحوهم عن يسرح بالمواشي يعطى الصداق
منها كالتخل والابل والبقر والابل المستخدمة

* (بقيته تأتي) *

* (تابع) *

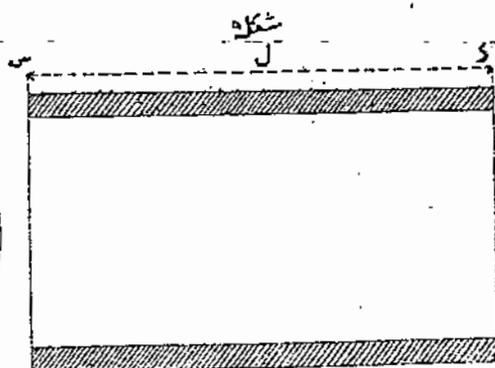
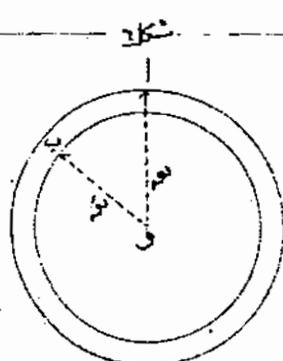
* (درس مسيو بكنيت تعزيب حضرة أجد أفندي منصور) *

* (أجزاء بقاعة الطبيعة) *

وإذا أريد تعيين ثقل اسطوانة مخوفة كأنه على شكل ماسورة كما شكل ه فالعلاقة
السابقة تتغير على حسب نصف قطر محيطها الداخلة ونصف قطر محيطها الخارج
ويصير مقدار الحجم هكذا

$$ح = (ط ن ق^2 - ط ن ق^2) ل$$

من بعد الرمز بحرف ن ق لنصف قطر الاسطوانة الخارجة وبحرف ن ق لنصف قطر
الاسطوانة الداخلة كما في شكل ه و ه



روضه - (١٣) - المدانين

او = نق

وب = نق

س = ل

ويأخذ ط مضر وبامشتر كافي المعادلة السابقة يحدث

ط (نق^٢ - نق^١) ل = ح

وبالحصول على الثقل يحدث ث = ط (نق^٢ - نق^١) ل س

وهذه المعادلة وان كانت صحيحة لكنه متى أريد عمل حساب ثقل أسطوانة عظيمة الحجم قليلة السمك بسرعة مثل قزانات الآلات البخارية أو المواشير يقال إذا توهمنا انفراد الاسطوانة حول أحد ذرواها s كما في شكل v

على سطح مستو فحجمها لا يتغير
ويصير على شكل متوازي
المستطيلات الذي مقاربا بعادة

ي ف = $\frac{2}{3}$ ط نق و

س = ل

وارتفاعه مساويا لسمك

الاسطوانة أعنى $r = نق - نق$

ومقدار الثقل حينئذ يكون

مينا بهذه المعادلة

ث = $\frac{2}{3}$ ط نق (نق^٢ - نق^١) ل س

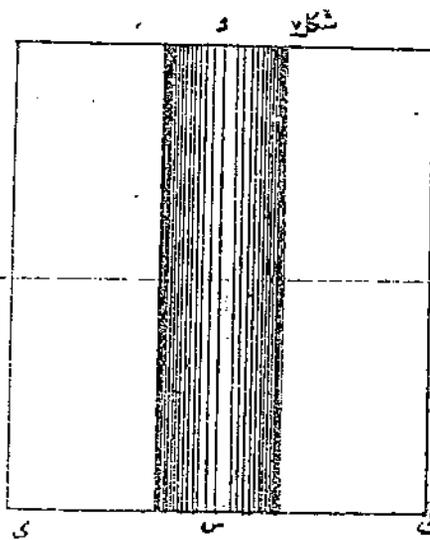
وهذه المعادلة أبسط من المتقدمة

والتجرب الآتية بين المعادلتين عن ثقل قران بخاري الساده

وا = ٦٠ سنتمتر

وب = ٥٩ سنتمتر

ل = ٥ متر



روضة - (١٤) - المدارس

يفتقرون أولاً إذا استعمل القانون ث = ط (نق - نق) ل s وعضوانية المحروف
بمقاديرها يحدث

$$\text{ث} = 31416 (360 - 90) \times 1000$$

وحيث ان كثافة الصاج المصفح قريبة جداً من عدد ٨ فيمكن استعمال هذا العدد
في الأعمال وتول المعادلة حينئذ الى

$$\text{ث} = 31416 (360 - 90) \times 800$$

$$\text{ث} = 1490 \text{ كيلوجرام}$$

وثانياً إذا استعمل القانون

$$\text{ث} = 2 \text{ ط نق (نق - نق) ل s او}$$

$$\text{ث} = 2 \times 31416 \times 6 \times 1000 \times 800 \text{ او}$$

$$\text{ث} = 1007 \text{ كيلوجرام}$$

والفرق الموجود بين هذين القانونين صغير جداً وهو ناشئ من اعتبار تساوي نصفي
القطرين ا و ب حال فرد أي بسط الاسطوانة حول أحد رؤسها وهذا
الاعتبار يصح عند انضغاط الاجزاء الخارجة وامتداد السطح الداخلي وينشأ من ذلك
حينئذ تغير قليل في الحجم

وكذا استصوب عند استعمال المعادلة الثانية انه لا يؤخذ مقدار ط الارقان
اعشاريان لانه بذلك يتحصل على المقدار المطلوب بسهولة بدون فرق كبير في الحساب
(تطبيق على القانون الاول)

المطلوب تعيين ثقل اسطوانة من النحاس الاحمر التي ابعادها

$$\text{ا} = 57 \text{ ميليمتر}$$

$$\text{ب} = 28 \text{ ميليمتر}$$

$$\text{ل} = 1,1 \text{ متر}$$

(تطبيق على القانون الثاني والاول)

المطلوب تعيين ثقل مدقة اسطوانية من الصاج التي ابعادها

$$\text{ا} = 20 \text{ سنتيمتر}$$

$$\text{ب} = 18 \text{ سنتيمتر}$$

$$\text{ل} = 9 \text{ متر}$$

(بقية تأتي)

(ورد من حضرة الامير اعلي مصطفي بك الفاسي جدول الارصاد الجويه بالارصاد خاتمة الكلدوني بالامر بيد اشهر رونه سنة ١٥٨٩ قبطية)

امام	ضعف الجوه والدرجه صفر		متوسط		اعظم		درجه سرازه مثبته		الرياح الاطلسان		حاله الجوه	ملفوظات
	اعظم	اقبل	متوسط	اعظم	اقول	متوسط	وجهة	قوة				
١	٧٦٠,٥٥	٧٥٧,٩٦	٧٥٩,٠٩	٣١١,٤٠	١٨٥,٩٠	٢٦٩,٢٧	ب	ضعيف	٢٦,٢٧	صحو	اهل بحريه منتشرة	
٢	٧٥٧,٢٩	٧٥٣,٤٥	٧٥٥,٥٨	٣٩,٤٠	٢١١,٢٠	٢١١,٨٣	ب	ضعيف	٢١,٨٣	صحو	اهل بحريه قدام جهه الاوق	
٣	٧٥٨,٨٥	٧٥٥,٨٤	٧٥٧,٢٦	٣٢,٧٠	٢١١,٥٠	٢١٩,٥٠	ب	ضعيف	٢١,٥٠	صحو	اهل بحريه منتشرة	
٤	٧٦١,١٨	٧٥٨,٥٨	٧٥٩,٦١	٣٢,٧٠	١٩٩,٨٠	٢٦٩,٠١	شرحه	شرحه	٢٦,٠١	شرحه	اهل بحريه قدام جهه الاوق	
٥	٧٦١,٢٤	٧٥٩,٤٦	٧٦٠,٣٧	٣٢,٧٠	١٩٩,٥٠	٢١٩,٢٥	ب	متوسط	٢١,٢٥	صحو		
٦	٧٦١,٢٤	٧٥٦,٧٨	٧٥٧,٩٤	٣٩,٧٠	١٩٩,٧٠	٣١١,٠٦	ب	ضعيف	٣١,٠٦	صحو		
٧	٧٥٩,٢١	٧٥٧,٠٠	٧٥٨,١١	٤٥,٥٠	٢٣٧,٧٠	٣١١,٧١	ب	ضعيف	٣١,٧١	صحو		
٨	٧٦٠,٢٢	٧٥٨,١٩	٧٥٩,١٧	٣٥,٩٠	٢٠٧,٧٠	٢٨٥,٠٠	شرحه	شرحه	٢٨,٠٠	شرحه		
٩	٧٦٠,٢١	٧٥٨,٤٨	٧٥٩,٥٠	٣٥,٦٠	١٩٩,٢٠	٢٨٨,٨٨	شرحه	شرحه	٢٨,٨٨	شرحه		
١٠	٧٥٧,٩٣	٧٥٥,٩٣	٧٥٧,٢٨	٣٩,٢٠	٢٣٧,٥٠	٣٠٧,٧٢	شرحه	شرحه	٣٠,٧٢	شرحه		
١١	٧٥٨,٥٩	٧٥٦,٦٠	٧٥٧,٦٨	٣٢,٥٠	٢٠٧,٥٠	٢٥٨,٨٦	شرحه	شرحه	٢٥,٨٦	شرحه		
١٢	٧٥٨,٩٠	٧٥٨,١٨	٧٥٨,١٨	٣٢,٧٠	٢٠٧,٨٠	٢٦٩,١١	ب	ضعيف	٢٦,١١	صحو	اهل بحريه منتشرة	
١٣	٧٥٨,٢٨	٧٥٥,٨٢	٧٥٧,٤٤	٣٢,٨٠	٢٠٧,٢٠	٢٦٩,٧٥	شرحه	شرحه	٢٦,٧٥	شرحه	اهل بحريه منتشرة	
١٤	٧٥٧,٤٠	٧٥٥,٠٦	٧٥٦,٤٢	٣٦,٨٠	٢١١,٨٠	٢٩٥,٥٦	ب	متوسط	٢٩,٥٦	صحو	ارباح شحنا اليه شديد جدا مع اتوبه	
١٥	٧٥٥,١٧	٧٥٢,١٢	٧٥٢,٦٤	٤٢,٥٠	٢٣٥,٥٠	٣٢٢,٣٧	ب	ضعيف	٣٢,٣٧	صحو		

الارضاء جزيه بالارضاء خائفه الجدي والامريه بقية شهر نوبه سنة ١٥٨٩ قبطيه

ملاحظات	حالة الجو	الرياح المتساقط		درجة حرارة شمسية		متوسط		أقل		أقصى	الأم
		قوة	جهة	أفضل	اعظم	متوسط	أقل	أقصى			
بعض سحاب قارية جهة الافق	صحو	ضعيف	ب	٢٧, ٢٢	٢١, ٦٠	٣٢, ١٠	٧٥٥, ٥٥	٧٥٤, ٢٢	٧٥٦, ٧٧	١٦	
بعض سحاب متفشرة	صحو	ضعيف	ب ب غ	٢٦, ٤١	٢١, ٤٠	٣١, ٨٠	٧٥٦, ٧٥	٧٥٥, ٦٩	٧٥٧, ٦٢	١٧	
بعض سحاب متفشرة	صحو	متوسط	ب ب غ	٢٧, ١٧	٢١, ٢٠	٣٢, ٥٠	٧٥٧, ٦٨	٧٥٦, ٩١	٧٥٨, ٢٣	١٨	
بعض سحاب جهة الافق	صحو	ضعيف	ب ب غ	٢٧, ٧٧	٢٠, ٧٠	٣٣, ٠٠	٧٥٧, ٧١	٧٥٦, ٤٩	٧٥٨, ٤٢	١٩	
بعض انحراف متفشرة	صحو	شرحته	ب	٢٨, ٧٢	٢١, ٦٠	٣٥, ٢٠	٧٥٦, ٨٥	٧٥٥, ٨١	٧٥٧, ٥٨	٢٠	
	صحو	متوسط	ب	٣٠, ٦٣	٢٢, ٥٠	٣٧, ٨٠	٧٥٧, ٠٠	٧٥٥, ٨٨	٧٥٧, ٧٠	٢١	
	شرحته	شرحته	شرحته	٣١, ٥٨	٢٤, ١٠	٣٧, ٧٠	٧٥٦, ٨٢	٧٥٦, ١٨	٧٥٧, ٧٦	٢٢	
	صحو	شديد	ب	٣١, ٧٣	٢٤, ١٠	٤١, ٦٠	٧٥٦, ٦٠	٧٥٥, ٠٢	٧٥٨, ٤٣	٢٣	
بعض سحاب جهة الافق	صحو	ضعيف	ب	٢٧, ٢٨	٢١, ٥٠	٣٤, ٢٠	٧٥٩, ١٥	٧٥٨, ٢٢	٧٦٠, ٢٦	٢٤	
بعض سحاب متفشرة	صحو	ضعيف	ب	٢٧, ٥١	٢٠, ٣٠	٣٢, ٩٠	٧٥٨, ٤٢	٧٥٦, ٤٧	٧٦٠, ٢٢	٢٥	
بعض سحاب متفشرة	صحو	متوسط	ب	٢٦, ٨١	٢١, ٣٠	٣٥, ٦٠	٧٥٦, ٨٣	٧٥٥, ٠٦	٧٥٨, ٣٤	٢٦	
بعض سحاب جهة الافق	صحو	ضعيف	ب	٢٨, ٥١	٢١, ٣٠	٣٥, ٦٠	٧٥٥, ٠٨	٧٥٣, ٧٦	٧٥٦, ٥٦	٢٧	
بعض سحاب متفشرة	صحو	ضعيف	ب	٢٩, ٣١	٢١, ٣٠	٣٦, ٤٠	٧٥٥, ٠٨	٧٥٣, ٧٥	٧٥٤, ١٣	٢٨	
بعض سحاب جهة الافق	صحو	ضعيف	ب ب غ	٢٨, ٥٧	٢٢, ٠٠	٣٥, ٧٠	٧٥٣, ٧٥	٧٥٢, ٦٨	٧٥٤, ١٣	٢٩	
(بعض سحاب جهة الافق)	صحو	ضعيف	ب	٢٨, ١٠	١٨, ٥٠	٣٥, ٢٠	٧٥٣, ٤٣	٧٥٢, ٠٩	٧٥٤, ١٠	٢٩	
مع وجود سحور	صحو	ضعيف	ب	٢٨, ٧٨	٢٢, ٥٠	٣٥, ٦٠	٧٥٣, ٨٩	٧٥٢, ١٨	٧٥٤, ٤٥	٣٠	
بعض سحاب متفشرة	صحو	ضعيف	ب	٢٨, ٥٤	٢١, ٣٠	٣٥, ٤٨	٧٥٧, ٠٩	٧٥٥, ٨٧	٧٥٨, ١٦	متوسط	

ان لا تدخل السلاح المسافر السيوف في القرب فقال صلى الله عليه وسلم اني لا ادخل عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي تعرف به البر والوفاء ثم رجع مكرز الى مكة سرية وقال ان محمدا لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذي شرط لكم فلما اتصل خروجه لقريش خرج كبراؤهم من مكة حتى لا يروه صلى الله عليه وسلم تطوف بالبیت هو وأصحابه عبادة وبغضا وحسدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة راكبا ناقته القصوى وأصحابه محذقون به قد توشحوا بالسيوف يلبون ثم دخل من الثنية وهي ثنية كداء بفتح أوله والمذ (وهي طلعة الحجون التي بأعلى مكة يتخذ منها الى المقابر على درب المعلاة) على طريق الابطح وهي وعبدالله بن رواحة أخذ بزمام راحلته وهو عشي بين يديه ويقول

خلوا بني الكفار من سيدي * خلوا فكل الخير في رسولي
 قد أنزل الرحمن في تنزيله * بأن خير القتل في سيدي
 فاليوم نضر بكم على تأويله * كما ضربناكم على تنزيله

وجعل صلى الله عليه وسلم السلاح في بطن بأحجج (كسمع وينصر ويضرب موضع قريب من الحرم) وتختلف عنده جمع من المسلمين من أصحابه عليهم أوس بن خولى وقعد جمع من المشركين يجبل فينقاع ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم والى أصحابه وهم يطوفون بالبیت وقد قال كفار قريش ان المهاجرين أو هنتهم حتى يشرب ثم قال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ أراهم من نفسه قوة فأمر أصحابه ان يرموا الاشواط الثلاثة أي ليروا المشركين ان لهم قوة فعند ذلك قال بعضهم لبعض هؤلاء الذين زعمتم ان الحجي قد أوهنتهم لينفرون نفر الظبي وانتم يا أمرهم صلى الله عليه وسلم بالرمل في الاشواط كهاتر فقامهم واضطجع صلى الله عليه وسلم بأن جعل وسط رداءه تحت عضده الايمن وطرفه على عاتقه الايسر فقامت الصحابة رضى الله عنهم كذلك وهذا أول رمي واضطباع في الاسلام فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست سنة عليهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتصا - نة هذا الحجي من قريش للذي بلغه عنهم حتى حججة الوداع فلزمها فدل انها سنة ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الضفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقد وقف المهدي عند المروة قال هذا المنحر وكل فجاء مكة من غير فخير عند المروة وحاق هناك وكذلك فعل المسلمون

وأقام صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام فلبثت الثلاثة التي هي أمد الصلح جاءه حويطب
ابن عبد العزى ومعه سهيل بن عمرو رضى الله عنهما فاجتمعا أسما بعد ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعونه الى الخروج هو وأصحابه من مكة فقالوا نناشدك الله والعهد
الإمانى من أرضنا فقدمت الثلاث فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
وأصحابه من مكة وكان صلى الله عليه وسلم تروج ميمونة بنت الحارث المخزومية رضى الله
عنها وكان اسمها برة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهى أخت أم الفضل
زوج العباس رضى الله عنها وأخت أسماء بنت عيسى لامها زوج حنيفة رضى الله عنه
وكان تزوجه بها صلى الله عليه وسلم قبل ان يحرم بالعمرة وقبل بعد أن حل منها وقبل
وهو محرم وبني بها في عودته من مكة بمحل يقال له سرف ككسف بقرب التعميم على
ثلاثة أميال من مكة واتفق فيما بعد أنها ماتت بسرف ودفنت فيه وفي بعض السير أنها
لمّا اعتلت بمكة قالت أخرجوني من مكة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنى انى
لا موت بها فملاوها حتى أتوا بها سرف الى الشجرة التي بنى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحتمها في موضع القبة فماتت هناك سنة ثمان وثلاثين وهناك عند قبرها سقاية
وفيها تحريم الحجر الأهلية والنهى عن أكل كل ذى ناب من السباع وفيه النهى عن متعة
النساء بالضم والكسر وهى ان يتزوج امرأة ليمتتع بها مدة ثم يخلى سبيلها وتحصل الفرقة
بانتقضاء الاجل بغير طلاق ثم حلها يوم حنين ثم حرّمها بغير عاؤبدا وفيها جأته
مارية القبطية بنت شعبون أهداها له المة وقوس ملك مصر واسكندرية وأختها
سبرين مع هندية من ذهب وفتح من قواريرف. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب
فيه وهندية من عسل من بنها العسل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعسل بنها
بالبركة وبغائه دلل بضم الدالين ولم يكن في العرب غيرها وهى أول بقلة رؤيت في
الاسلام وكانت بيضاء وقيل شهباء أهداها له أيضا المة وقوس وكان يركبها في السفر
وغاشت به دده حتى كبرت وسقطت أضراسها وكان يحبس لها الشعير وقيل كانت
ذكرا لأنى وكل ذلك مع حاطب بن أبى بلتعنة

وفي هذه السنة أيضا كان تزوجه بأمة حبشية وفيها أسلم أبو هريرة وعلى أشهر الأقوال
اسمه عبد شمس بن طامر فسمى في الاسلام عبد الله وقيل له لم كنوك بأبى هريرة قال
كنت أرى غنم قومي وكانت لى هريرة صغيرة ألبس بها فكنونى بأبى هريرة وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يكنيه أباهر وكان أحفظ الصحابة لآخبار رسول الله صلى الله عليه

وسلم وآثاره ولم يشغل بالبيع ولا بالفرس ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين مختارا للعدم والفقر وروياته في كتب الأحاديث خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا

وفي هذه السنة قدم جعفر بن أبي طالب وأصحابه من الحبشة وكان قد خرج في أثر المهاجرين الهجرة الأولى التي كان أميرها عثمان بن عفان رضي الله عنه فهاجر جعفر ابن أبي طالب مع أصحابه وزوجته أسماء بنت عميس فتتابع المسلمون إلى بلاد الحبشة منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه ثم بلغ المهاجرين أن المشركين قد لانوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا إلى مكة ثم بلغهم أنهم عادوا له بالشرف فرجعوا إلى الحبشة ولم يدخل أحد منهم مكة إلا ابن مسعود فإنه دخل ثم خرج معه عدد كثير من المسلمين وهذه هي الهجرة الثانية كما سبق التنويه إلى ذلك في الفصل الثاني في الهجرةتين إلى الحبشة من الباب الثاني من المقالة الخامسة من الجزء الثاني وقد سبق أن المهاجرين كانوا يزيدون على مائة نفس أحسن النجاشي حوارهم ومكروا آمنين على دينهم يعبدون الله كما يحبون فلما هاجر صلى الله عليه وسلم إلى المدينة جمعها فريش ما لا من كل ما يستطرف من متاع مكة وأهدوه إلى النجاشي وبطارقه جميعا وبعثوا به عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط فقدموا على النجاشي والمهاجرون عنده بخير دار وأحسن جوار فلما دخل عليه سجد له وقربا هدايا به إليه فقبلها منهم ما وقال له إن قومنا يخذرونك من هؤلاء الذين قدموا عليك لأنهم قوم رجل خرج غيما يزعم أنه رسول الله ولم يتابعه أحد منا إلا السفهاء وقد كاضيقنا عليهم فجاؤا إليك ليغسدوا عليك دينك وما لك فادفعهم الينا لنكفهم ففرض النجاشي عند ذلك وقال والله لا أسلمهم إليك حيث اختاروني على من سواي حتى أدعوهم وأسلمهم بحماية ولون فان وجدت أنهم على خلاف ما تقولون أحسنت جوارهم ما جاوروني فأرسل إليهم ليجمعهم فدخلوا عليه في مجاسه وعمرو بن العاص عن يمينه وصاحبه عن يساره والقديسون والرهبان جالوس عنده فلما انتهوا إليه قالوا لهم اسجدوا للملك فلم يسجدوا له فلأسألم النجاشي عن ذلك قالوا ما نسجد إلا للذي خلقك وحملك وقد علمنا نبينا الصادق تحية أهل الجنة وهي السلام فحرف النجاشي أن ذلك حق وأنه في التوراة والإنجيل فقالوا اختاروا من يتكلم منكم فقال جعفر أنا أسأذن وأتكلم فأذن له فقال جعفر للنجاشي سل هذين الرجلين يعني عمرا وصاحبه أتعبدن أم أحرار فسالهما النجاشي فقالا بل أحرار كما قال جعفر سل ما هلى

أهرقنا دماءً بغير حق فيقتص منا فقال عمرو ولا ولا قطرة فقال جمع فرسلهما هل أخذنا
 أموال الناس بغير حق فعلمنا قضاؤه فقال النجاشي إن كان قنطاراً فعلى قضاؤه فقال
 عمرو ولا قيراط فقال النجاشي فما تطلبون منهم قال عمرو كانوا يأمرونهم على دين واحد وأمر
 واحد على دين آياتنا فتركو ذلك واتبعوا غيره فبعثنا إليك فيهم أشرف قومهم من
 آياتهم وأعمامهم وعشائرهم لتدفعهم الينا فهم أعلم بما عابوا عليهم وطاينوه منهم فقال
 النجاشي لمجعفر وأصحابه ما هذا الدين الذي اتبعتموه وفارقتم فيه دين قومكم فلم تدخلوا
 في ديني ولا في دين أحد من الأمم فقال جمع رأبها الملك أمما ما كالعلم فهو دين الشيطان
 لأننا كنا قوما جاهلية نكفر بالله ونأكل الميتة ونأكل الفاحشة ونقطع الأرحام ونسئ
 الجوار ويأكل القوي منا الضعيف وأما الدين الذي تحولنا إليه فدين الإسلام فان الله
 عز وجل بعث المينار سولاً منا عرف صدقه وأمانته وعفافه وهو الذي بشر به عيسى ابن
 مريم عليه السلام فقال وبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فدعانا إلى الله عز
 وجل لنزوجه ونعبده ولا نشرك به شيئاً وأمرنا بالصلاة والصيام والزكاة وعدد إليهم أمور
 الإسلام وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وإن نخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا ونبهنا من
 عبادة الأصنام من الجبارة والأوثان فصدقناه وأمانته ومعه كتاب كريم مثل كتابكم الذي
 أنزل على عيسى ابن مريم عليه السلام فقال النجاشي تكلمت بأمر عظيم فعلى رسلك ثم أمر
 بضرب الناقوس فاجتمع إليه كل قسيس وراهب فلما اجتمعوا عنده قال لهم أنشدكم الله
 الذي أنزل الأنجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى ويوم القيامة نبياً من سلافنا
 اللهم نعم قد بشرنا عيسى ابن مريم عليه السلام وقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد
 كفر بي فقال النجاشي ماذا يقول لكم هذا الرجل وما يأمركم به وما ينهاكم عنه قالوا يقرأ
 علينا كتاب الله عز وجل ويأمرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر ويأمرنا بصدق الحديث
 وإداء الأمانة وحسن الجوار وصلية الرحم وبرّ اليتيم وكف الأذى والكف عن المحارم
 والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات فحرمنا
 ما حرم علينا وأحل لنا ما أحل لنا فعدا علينا قوماً فعدنا نحن وفتنونا عن ديننا المرادونا إلى
 عبادة الأوثان عن عبادة الله عز وجل وإن نستحل بما كنا نستحل من الخبائث فلما
 قهرنا واطمأننا وشق علينا ذلك وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترتك على من
 سواك ورغبنا في جوارك ورجونا إن لا تعظم عندك أيها الملك فأعجب النجاشي قوله
 بهم قال له هل عندك مما جاء به عن الله من شيء قال جمع فرغم فقال النجاشي أقرأه على
 فقرا

فقرأ عليهم سورة العنكبوت والرؤم ففاضت عين النجاشي وأصحابه من الدمع وقالوا زدنا
 يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف فقال النجاشي ان هذا الكلام
 والذي أنزل على عيسى ليخرجان من مشكاة واحدة ثم أقبل على جعفر وأصحابه وقال
 مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده وأنا أشهد انه رسول الله الذي بشر به عيسى ولولانا انافيه
 من الملك لا يتيه حتى أقبل أعتابه امكنه وفي أرضي ما ندمتم وأمرهم بكسوة وطعام وقال
 لعمر بن العاص وصاحبه انطلقا فوالله لا أسلمهم اليكم أبدا ولا أكاد فلما خرجا من
 عنده قال عمر بن العاص والله لا تدينهم غدا ولا عينهم عنده بما أسألت به
 خفارتهم فقال له صاحبه وكان أتقى الرجلين لا تفعل فانهم أرحامنا وان كانوا قد
 خالفونا قال والله لا خبرته أنهم يزعمون ان المسيح ابن مريم عبد فلما كان الغد غدا اليه
 فقال له أيها الملك انهم يقولون في المسيح قولاً عظيماً فارسل اليهم واسألمهم فأرسل اليهم
 فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام فقال له جعفر
 تقول فيه الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو عبد الله وروحه ورسوله وكلمته
 ألقاها الى مريم العذراء البتول ثم قرأ عليهم صدر من سورة مريم فيكي النجاشي حتى
 اخضلت محبته بدموعه وبكوا وأسأفته حتى اخضلت مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم
 وقال والله يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد فيهما يقولون عن ابن مريم ثم قال ليجعفر
 وأصحابه اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي (والسيوم الآمنون) من سبكم أو اذا كم غرم ثم
 من سبكم أو اذا كم غرم ثم من سبكم أو اذا كم غرم ثلاث مرات وقال ابشروا ولا تخافوا ولا
 دهونا اليوم على حزب ابراهيم فقال عمرو بن النجاشي ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهبان
 وصاحبتهم الذي جاؤا من عنده ومن اتبعهم فقال عمرو بن النجاشي فاختصم
 الغريمان في ابراهيم فأنزل الله تعالى في ذلك اليوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو بالمدينة قوله تعالى ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
 آمنوا فإلنا النجاشي انما هديتكم الى رشوة فاقبضوها فوالله ما أخذنا الله من الرشوة حين
 ملكني فخرجان من عندهن اثنتين تردوا عليهما ما جاء به واقام جعفر وأصحابه في خير
 دار وأحسن جوار

ويعفهم عن فيض عين النجاشي وأصحابه بالدموع حين سمع قراءة جعفر رضي الله عنه
 سور من القرآن ان له ولاصحابه معرفة بالعربية القصيدة فاعل بلاد هذا النجاشي

الملك عليهم أذى الأراضى المجاورة لارض اليمن ويعد أن تكون هذه السور ترجت لهم من العربية بلسانهم لان الترجمة لا تؤثر في قلوبهم حتى تفيض دموعهم ويدل عليه فيض دموع الحبشة القادمين مع جعفر عليه صلى الله عليه وسلم لما اتوا عليهم سورة يس وقد تقدم في غزوة بدر أن غضب النجاشي على عمرو وأصحابه كان بحضور عمرو بن أمية الضمري وان عمرو بن العاص طلب من النجاشي قتله والمخطب سهل فاعل الواقعة تعددت وبالجملة فالنتيجة واحدة وهي انه لم يقبل من عمرو بن العاص صرفا ولا عدلا في استجابة أصحابه صلى الله عليه وسلم

وروت أم سلمة رضی الله عنها ان نزل بالنجاشي من ينارعه في ملكه قالت أم سلمة رضی الله عنها فوالله ما علمنا حقا قط أشد حزن خناة عند ذلك ثم رأنا أن يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرفه قالت وسار النجاشي وبينهما عرض النيل قالت فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من يخرج حتى يحضر وقعة القوم فقال الزبير بن العوام أنا فنفخوا له قربة فبعها في صدره ثم سجع عليها حتى خرج اليهم وحضرهم ودعونا لله للنجاشي بالظهور على عدوه والتماكن له في بلده فظهور واستوثق عليه أمر الحبشة فكنا عنده خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي سنة ست من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري بفتح الضاد وسكون الميم الى النجاشي بكتاب يدعو فيه الى الاسلام وكتب فيه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة أما بعد فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله و كلمته ألقاها الى ربه البتول الطاهرة المطهرة الطيبة الحصينة فحمت بعيسى فخلقته من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والولاية على طاعته وان يتبينني وآؤمن بي وبالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفر ومعه نفر من المسلمين فاذا جاؤك فأقرهم ودع النجاشي فاني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت وصحبت فأقبل نصيحتي والاسلام على من اتبع الهدى فلما وصل اليه الكتاب أخذته ووضعها على عنقه ونزل عن سريره وجلس على الارض تواضعا وقرأه وقال اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل فأسلم وحسن اسلامه

وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باجابه وتصديقه واسلامه على يد جعفر كبا
 صورته بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي أحممة
 ابن أبحر سلام عليك يا رسول الله من الله ورجة الله وبركاته لا اله الا الله الذي هدا
 للاسلام أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فاذا كنت من أمر عيسى فو رب السماء
 والارض ان عيسى ما يز يد على ما ذكرت نفروفا وقد عرفت ما بعثت به الينا وقد قرنا
 بين عمك وأصحابه وانى أشهدناك رسول الله صادقا صدقا وقد بايعتكم وباعت
 ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا نبي الله ابني أريحا
 وان شئت ان آتيتك بنفسي فعلت يا رسول الله فاني أشهد ان ما تقول حق والسلام
 عليك يا رسول الله ورجة الله وبركاته فتحصل من ذلك ان النجاشي هذا هو أحممة الذي
 هاجر اليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم
 كتابا يدعوه الى الاسلام مع عمرو بن أمية الضمري سنة ست من الهجرة وأسلم على يد جعفر
 ابن أبي طالب رضي الله عنه وتوفي في رجب سنة تسع من الهجرة ونعماء النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم توفي وصلى عليه بالمدينة وأما النجاشي الذي ولي بعده وكتب اليه النبي صلى
 الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم
 ولم يميز بينهما

ولما خرج جعفر رضي الله عنه من الحبشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعث النجاشي
 أريحا ابنة في ستين رجلا من الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فركبوا سفينة
 في اثر جعفر وأصحابه حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا والحكمة في ذلك والله سبحانه
 وتعالى أعلم لو أنهم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصلوا اليه ربما كان
 الكفار والمناقون يقولون ان محمدا ما به ملكة (أى قوة وساطان) واشتد أزره عمات
 الحبشة وأصحابه فأراد الله تعالى ان يظهر للناس كافة أن قوة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من قبله عز وجل اثلايشك في ذلك أحد ان قوته من ملك أو سلطان او وزراء أو
 أعوان كما هو مصرح به في بعض الكتب المتبعة ووافي جعفر وأولاده الثلاثة عبد الله
 ومحمد وعون ومن دخل في الاسلام هناك على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر في
 سفينة وفيهم سبعون رجلا من الحبشة عليهم ثياب الصوف منهم اثنتان وستون من
 الحبشة وثمان من أهل الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس

إلى آخرها فبكروا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى
 فما نزل الله تعالى وأنجبنا أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى يعني وفد
 النجاشي الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب وكانوا من أهل الصوامع وأما قوله
 تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
 الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء بن ريد النجاشي وأصحابه قرأ عليهم
 جعفر بالحبشة كهي عن فارس الوابيكون حتى فرغ جعفر من القراءة كذا في تفسير
 البغوي رحمه الله تعالى

ولما قبل عليه صلى الله عليه وسلم جعفر رضي الله عنه قام صلى الله عليه وسلم إلى جعفر
 وقبله بين عينيه وقال ما أدري بأيهما أستر بقدوم جعفر أم بفتح خيبر وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما لما قدم جعفر رضي الله عنه من أرض الحبشة اعتنقه النبي صلى الله
 عليه وسلم وقبله بين عينيه وجعل ذلك أصلا لاستحباب المعانقة وقال بعضهم إنها
 مكروهة وحديث جعفر يحتمل أن يكون قبل النبي عنها ولم يجب بذلك الامام مالك رضي
 الله عنه فإنه لما قدم سفيان بن عيينة رضي الله عنه فصالحه الامام مالك وقال لولا أنها
 بدعة لعانتك فقال له سفيان قد عانتني من هو خير منك وفي النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الامام مالك تعني جعفر بن أبي طالب قال نعم قال ذلك حبيب خاص ليس بعام أي
 فذلك من خصوصياته فقال له سفيان ما علم جعفر بعننا وما يخصه بخصنا أي فالاصل
 عدم الخصوصية ثم قال له سفيان أتأذن لي أن أحدثك بحديثك قال نعم فقال حدثني
 فلان عن فلان عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر الحديث المتقدم عنه وأما المصافحة
 فقد جاء أن أهل اليمن لما قدموا المدينة صافحوا الناس بالسلام فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم إن أهل اليمن قد سموا لكم المصافحة وقال من تمام محبةكم المصافحة

ولما رأى جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل أي مشى على رجل واحد أعظاما
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الحبشة يفعلون ذلك للعظيم وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول له أشبهت خلقي وخلقي وفي لفظ جعفر أشبهه الناس بي خلقا
 وخلقنا وكان صلى الله عليه وسلم يسميه أبا المساكين لأنه رضي الله عنه كان يحب
 المساكين ويحس إليهم ويحدثهم ويحدثونه وذكر بعضهم أنه لما قال له صلى الله عليه
 وسلم أشبهت خلقي وخلقي رخص من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم

رقصه وجعل ذلك أصلاً لجواز رقص الصوفية عندما يجذونه من لذة الواحدة في مجالس الذكر والسماع

* (الفصل الثامن) *

* (في ظواهر السنة الثامنة وما فيها من الغزوات) *

وفي هذه السنة قدم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فأسلموا وفيها في جنادي الأولى غزوة مؤتة وهي قسرية من قرى البلقاء بالشام قبل الكرك وهي أول الغزوات بين المسلمين والروم وكانت الروم والعرب المتصارعة في نحو مائة ألف وسبب هذه الغزوة أنه أرسل صلى الله عليه وسلم الحارث بن عمير إلى ملك بصري بكتابته فعرض له بمؤتة عمرو بن شرحبيل الغساني فقتله ولم يقتل له صلى الله عليه وسلم رسول غيره فبعث صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف وأمر عليهم زيد بن حارثة مولاة وقال إن أصيب فأمر بك جمع غفر بن أبي طالب فان أصيب فأمر بك عبد الله بن رواحة الأنصاري فان أصيب فسيقم الله على يدي رجل من المسلمين وأشار بيده إلى خالد بن الوليد فلما التقوا وقع الروم أخذ الراية زيد بن حارثة حتى استشهد ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فأخذها بشماله فقاتل حتى قطعت شماله فحضر الراية وقاتل حتى قتل رضي الله عنه وهي ذا الجناحين لأنه صلى الله عليه وسلم قال إن له جناحين يطير بهما حيث شاء من الجنة ويحكى أنه وجد في مقدمه أربعة وخمسون ما بين طعنه ومخوضه ضربة سيف وقيل في السنة الثامنة من الهجرة وهو ابن نحو من أربعين سنة وكان أسن من أخيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ودخلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي وتقول واجمأه فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي مثل جعفر فأتيتك البواكي ثم انصرف إلى أهله وقال اتخذوا آل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن أنفسهم وضم عبد الله بن جعفر إليه وصح رأسه وعيناه ندمعان وقال اللهم اخلق جعفرًا في ذريته بأحسن ما خلقت به أحداً من عبادك الصالحين وكان جعفر من الولد عبد الله الجواد وعون ومحمد استشهدا بصفيين وقيل أنهم ما قتلا بالطف مع الحسين عليه السلام وجل ابن زياد وسهم مع رأس الحسين إلى يزيد بن معاوية ولم يكن لعون عقب

ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة الأنصاري فاستشهد وفي أثناء استشهاده ولأه الصحابة الكرام كان صلى الله عليه وسلم جالساً على المنبر وقد كشف الله له معتبرتهم فكان يجذب بإستشهاد كل واحد منهم ويصلي عليه ويأمر أصحابه بالاستغفار له

وفي الصفة عن محمد بن جعفر قال فلما تبهر الناس وتبشروا بالخروج إلى مؤتة قال
 للمسلمين صبركم الله ودفع عنكم الأسوء وردكم سالمين غانمين فلما فصلوا من المدينة مع
 العدو وسيرهم فجمعوا إليهم وتبشروا بالحرثيم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع نحو مائة
 ألف وقدم الطلائع أمامه ولما نزلوا معان من أرض الشام بلغهم أن هرقل قد نزل ما بين
 من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت إليه المستعربة من تخم وجندام والقيين
 وبني وبهراء ووائل فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين يتظرون في أمرهم وقالوا
 نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا إيمان عبدنا بالرجال وإمان
 يأمرنا بأمر فمضى له فوجههم عبد الله بن رواحة فقال والله يا قوم إن الذي نكرهونه
 فلذي خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم
 إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فاطلغوا فأتاهم إحدى الحسينين إما الظهور وإما
 الشهادة قال الناس قد والله صدق ابن رواحة ففضوا لوجوههم

وفي الاكتفاء ثم مضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيهم جموع هرقل من الروم
 والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف وأبحاز المسلمون إلى مؤتة التي سميت
 الغزوة باسمها فالتقى الناس عندهما فتبعي لهم المسلمون فجهلوا على ميمنتهم رجلا من بني
 عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميمنتهم رجلا من الأنصار يقال له عباد بن
 مالك ثم التقى الناس فاقبلوا فقاتل زيد براءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط
 في رماح القوم ثم أخذها جعفر فقاتل حتى إذا جمه القتال اقتحم عن فرس له شقرا ثم
 عرفه سائما قاتل القوم حتى قتل رضي الله تعالى عنه وهو يقول

يا حبيذا الجنة واقترابها * طيبة وبارد شرابها

والروم روم قد دنأ عذابها * على إذ لا قيمتها ضرابها

وقد سبق ذكر هذه الغزوة عند الكلام على قيصر هرقل في الفصل الرابع عشر من الباب
 الأول من المقالة الرابعة من الجزء الأول من هذا التاريخ وفي هذه السنة على ما في
 أسد الغابة أو السابعة أو التاسعة من الهجرة اتخذ النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 أهل الغابة وفي رواية من طرفاء الغابة والمخطبة وهي الكلام المنثور المستجمع وهو أول
 منبر عمل في الإسلام وفيها كان ولد إبراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام وهو ثالث
 أولاده وفيها وفاة زينب بنته صلى الله عليه وسلم وهي أكبر بناته صلى الله عليه وسلم

وفي هذه السنة كان تقص الصلح وغزوة ففتح مكة الذي هو أعظم الفتوح الإسلامية لان الله أعز دينه ورسوله وجنده وحرمه وبلده وبيته واستبشر به أهل السماء وضرب أطناب عزه على مناكب الجوزاء ودخل الناس في دين الله أفواجا وأشرق به وجه الدهر ضياء وابتهاجا وأزال الله به الشرور وزاد به المصطفى السرور وذلك ان بنى بكر بن عبد مناف اعتدت على خزاعة وهم على ما علمهم بأسفل مكة يقال له الوثير وكان في صلح الحديبية انه لا يتعرض لمن دخل في عقد قريش ولا يتعرضون لمن دخل في عقده يعني أصطلمه واعلى وضع الحرب بين الناس عشرين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض وانه من أحب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن أحب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وكانت خزاعة ممن دخل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده وبنو بكر ممن دخل في عهد قريش وعقدهم وكانت بينهم حروب في الجاهلية فكلمت بنو بكر أشراف قريش ان يمينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح فوعدوهم ووافوهم متتكرين فبیتوا خزاعة أي جاؤا اليها بعتة فقتلوا منهم عشرين ثم بدت قريش على ما فعلوا وعلموا أن هذا نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخرج عمرو بن سالم الخزاعي في طائفة من قومه حتى قدم واعليه صلى الله عليه وسلم المدينة مستغيثين به وكان ذلك مما هاج ففتح مكة فوقف عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد وأنشده أبياتا

وهي

لا هم اني ناشد محمدا * حاقف أيدينا وأبيه الا تالدا
 فالرالد اكا وكنت الولدا * وواحد ا كنت وكالعددا
 ان قريشا اخلقوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا
 وزعموا ان است تدعوا أحدا * وهم اذل واقل عددا
 هم بيتونا بالوثير همدا * وقتلونا ركعا وسجدا
 فانصر هداك الله نصر ايدا * وادع عباد الله بأقوا مددا

فلما سأله بهذه الايات ان ينصره قال له صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ودمعت عيناه صلى الله عليه وسلم وقال لا ينصرني الله ان لم أنصر بني كعب مما أنصر به نفسي وبنو كعب هم خزاعة ثم قدم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة عليه صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما أصيب منهم وظاهرة قريش بنى بكر عليهم ثم انصر فوارا جعين

الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كأنكم بأبي سفيان وقد جاء
 ليشد في العقدة يزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما أتى أبو سفيان بيديا قال من
 أين أقبلت يا بديل فظن أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت الى خزاعة في هذا
 الساحل وفي بطن هذا الوادي قال أو ما أتيت محمدًا قال لا فلما راح بديل مكة قال أبو سفيان
 أين كان بالمدينة لقد علف بها فعمد الى منزل باقته فأخذ من بهرها فقتله فرأى فيه
 النوى فقال أحلف بالله لقد جاء بديل محمدًا ثم خرج أبو سفيان حتى قدم المدينة ليجدد
 العهد فدخل على ابنته أم حبيبة أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذهب
 ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ما أدري أرغبت
 لي عن هذا الفراش أم رغبت به عنى قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأنت رجل مشترك نجس وما أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال والله لقد أصابك بعدى يا بنية شر ثم خرج وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلما فلم
 يرد عليه شيئًا فذهب الى أبي بكر ثم الى عمر ثم الى علي رضوان الله عليهم على أن يكلموا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمره وتشفع بهم فلم يفعلوا ثم قال لعاطمة إن تأمر ابنها
 الحسين وهو غلام يدي بين يدي أبيه حتى يميره فأبى فقال لعلي كرم الله وجهه يا أبا
 الحسن انى أرى الأمور قد اشتدت على فاني عنى فقال والله لا أسلم شيئًا عنى عنك ولكنك
 سيدى كانه فقم فأجرب بين الناس (أبى اطلب الامان) ثم اتى بأرضك قال له أوترى
 ذلك يعنى عنى شيئًا قال لا والله ما أظنه ولكن لا أجدر لك غير ذلك فقام أبو سفيان في
 المسجد فقال يا أيها الناس انى قد أجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم
 على قرين قالوا ما وراءك فقص ما جرى له مع أبي بكر وعمر وعلى وانه قد أجار بين الناس
 نة الواهل أجاز محمد ذلك قال لا قالوا والله ان الرجل يعنون علينا أراد اللعب بك فما يعنى
 عنما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك

ثم أمر صلى الله عليه وسلم بالجهاز وأمر أهله ان يجهزوه ولم يعلموا به أحدًا ثم أعلم الناس
 بأنه يريد مكة وقال اللهم خذ العيون والايثار عن قرين حتى نبغتهم في بلادهم أى
 تأخذهم بغتة أى على حين غفلة من قبل ان يعلموا به فكتب حاطب بن أبى بلتعنة كتابا
 الى أهل مكة ربعتهم مع سارة مولاة بنى هاشم يعلمهم بذلك فأطلع الله رسوله على ذلك
 وأرسل عابدا والزبير وأخذ من المال الكتاب فقال لحاطب ما حملك على هذا فقال
 والله انى مؤمن ما كفرت دنيا سلبت ولا غشيتك منذ صحبتك ولكن لى بين أظهرهم

أهني وولد وليس لي من سيرة فضانعتهم فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنقه فإنه
 ينافق فقال صلى الله عليه وسلم إنه شهيد بدر وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر
 فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عيناهم فأنزل الله عز وجل في حاطب
 بن اشيم الذين آمنوا واتخذوا وعدى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة الآية وبعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من حوله من الأعراب فجالهم وهم أسلم وغفار ومزينة
 وجهينة وأشيح وأسلم فنتهم من وفاءه بالمدينة ومنهم من تحقه بالطريق واستخلف على
 المدينة عبد الله بن أم مكتوم وقد أهدر صلى الله عليه وسلم دم سارة حامله كتاب
 حاطب بعد الفتح ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لعشره مضت من
 رمضان ومعها المهاجرون والأنصار حامدا إلى مكة فكان جيشه عشرة آلاف
 فصام وصام الناس معه حتى إذا كان بالكديد وهو الماء الذي بين قديد وعسفان
 أفطر فلم يزل مفطرا حتى انسخ الشهر وبلغ ذلك قر يشافخرج أبو سفيان بن حرب
 وحكيم بن حزام وبيدليل بن ورقاء فيجسسون الأخبار وكان العباس رضى الله عنه أسلم
 قديما وكان يكتم إسلامه فخرج بعيا له مهاجرا فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمحفة
 وقيل بنى الحليفة ثم حضر أبو سفيان بن حرب على يد العباس إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد أن استأمن له فأسلم وأسلم معه حكيم بن حزام وبيدليل بن ورقاء ونى رواية عروة لما
 دخل أبو سفيان مع العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم صليحة أسلم قال أبو سفيان
 يا محمد انى قد استنصرت إني واستنصرت أنت الملك فوالله ما لقيت من مدة الاظهرت
 على فلو كان إني محقا والملك مطلقا لظهرت عليك فشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
 رسول الله ومن أسلم يومئذ معاوية بن أبي سفيان وأخوه يزيد وأمه هند بنت عتبة وكان
 معاوية يقول انه أسلم يوم المدينة فكتم إسلامه عن أبيه وأمه وقال العباس يا رسول الله
 ان أباسفيان يحب الفخر فاجعل له شيئا يكون في قومه فقال صلى الله عليه وسلم من
 دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن
 فلما ذهب أبو سفيان ليصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبس يا عباس
 بمضيق الوادى حتى تمر به جنود الله تعالى فيراها قال فخرجت به حتى حبسته حيث
 أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرت به القبايل على رياتها كلما مرت قبيلة
 كبرت ثلاثا عند محاذاته قال من هؤلاء يا عباس فأقول سليم فيقول مالي ولسليم ثم يمر
 القبيلة فيقول من هؤلاء فأقول مزينة فيقول مالي ولزينة ثم مرت بنو غفار بكسر الغين

الميمنة ثم أسلم ثم شوكعب ثم جهينة ثم كنانة ثم أشجع لا تمر قبيلة إلا سألني عنها فإذا
 أخبرته فيقول مالي ولبي فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كنيسته المخضراء
 (وإنما قيل لها المخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها والعرب تطلق المخضرة على
 السواد كما تطلق السواد على الخضرة) فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم إلا الحدق من
 الحديد لان فيها ألفي دارع فلما رأى ذلك أبو سفيان قال سبحان الله من هؤلاء يا عباس
 قالت هذان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحب هؤلاء من
 قبل ولا مفاقة والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما قالت ويحك يا أبا سفيان
 انها النبوة قال فنعم اذا قتلت الحق الآن بقومك فحذرهم فخرج سريعا حتى اذا جاءهم
 فصرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فقه قال فن
 دخل دار أبي سفيان فهو وآمن قالوا ويحك وما تعنى دارك عنا شيئا قال فن أعلق عليه بابه
 فهو وآمن ومن دخل المسجد فهو وآمن ومن ألقى السلاح فهو وآمن فتفرق الناس الى
 دورهم والى المسجد واستثنى صلى الله عليه وسلم جماعة أمر بقتلهم وان وجدوا متعلقين
 باستار الكعبة وبهذا استدلى على ان مكة فتح صلحا لا عنوة وبه قال الامام الشافعي
 وفي بعض السير لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطرق بالابواء بأبا سفيان
 ابن عمار بن عبد المطالب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ابن عمته عاتكة بنت
 عبد المطالب فأعرض عنهما صلى الله عليه وسلم فجاءه اليه أبو سفيان وعبد الله بن أمية
 من قبل وجهه فقال صلى الله عليه وسلم لا تبر يا عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم
 الراحمين وقبل منهما اسلامهما فانشده أبو سفيان معذرا اليه بأبيات فضرب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على صدره وقال أنت طردتني كل مطرد وكان أبو سفيان بعد ذلك
 من حسن اسلامه فقبل انه ما رفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلم خيما
 عنه وكان صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة ويقول أرجو ان يكون خلفا من
 حجة وقال صلى الله عليه وسلم لابن سفيان بن الحارث حين جاءه مسلما بعد ان كان
 بعدوا له كثيرا فجاءه كل الصيدين جوف الغرا (وهو يقع القاء سحر الوحش والمعنى
 ان سحر الوحش من أعظم ما يصاد وكل صيد دونه كما أنك من أعظم أهلي وأحبهم رحابي
 ومن أكرم من يأتيني وكل دونك) وكان أبو سفيان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من جملة من يشبهه وهم ستة والباقي سبعون بن أبي طالب والحسن بن علي وقم
 ابن

ابن العباس والسائب بن عبيد بن عبد الله بن نوفل بن هشام بن عبد المطالب بن عبد مناف وعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطالب

ثم أمر صلى الله عليه وسلم أن تركز راية سعد بن عبادَةَ بالجحون لما بلغه أنه قال اليوم يوم المحمة اليوم تسجل الكعبة فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة فمن هنا يعلم أنه صلى الله عليه وسلم كما سعى في العوار الجسي سابقا سعى في العمار المعنوي لاحقا ونعم ما قال سادة الاول أول الفكر آخر العمل فالساعي في التعمير يستحيل أن يكون سببا في التدمير لاسيما البشير النذير أو ليس أنه صلى الله عليه وسلم كان في بناء قريش للكعبة يشغل في بنائها بنفسه معهم وأنه لما اختير حكام حين اختص القبائل في رفع الركن إلى موضعه كان هو الآخر بالثوب ووضعها بالركن والأمر للاصلاح بأخذ كل قبيلة طرفا من الثوب ورفعها إلى ما يجازي موضعه والمتاول للحجر من الثوب والواضع له بيده الشريفة في عمله فدعى على من رفع بنائها أن يرفع شأنها

ثم أمر صلى الله عليه وسلم أن يدخل الزبير ببعض الناس من كداء وسعد بن عبادَةَ سيد الحزرج ببعض الناس من نثية كدى وأمر عليا أن يأخذ الراية منه فيدخل بها لما بلغه من قول سعد اليوم يوم المحمة اليوم تسجل الكعبة وأمر خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء في بعض الناس وكل هؤلاء الجند ولم يقا تلوا لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتل إلا أن خالد بن الوليد لقيه جماعة من قريش فرموه بالنبل ومعه من الدخول فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلا فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال ألم أنهيكم عن القتال فقالوا له إن خالدًا قاتل فقاتل وقتل من المسلمين رجلا ن ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة من كداء وهو على ناقته يقرأ سورة الفتح ويرجع

وكان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الاثنين ووضع الحجر يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ونزلت عليه سورة المائدة يوم الاثنين وعن عائشة رضي الله عنها كان لواقفه يوم فتح مكة أبيض ورايته سوداء تسمى العقاب وهي التي كانت بخيبر وعنها رضي الله تعالى عنها أنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من كداء بفتح الكاف والمد والثنون جبل بأعلى مكة وهذا هو المعروف بخلاف ما قال أنه دخل من أسفل مكة وهي نثية كدى بضم الكاف والقصر

والتنوين وعند الخروج نخرج صلى الله عليه وسلم من هذه وبهذا استدلال على أنه
يستحب دخول مكة من الاولى والخروج منها من الثانية واعتسل صلى الله عليه وسلم
لدخول مكة وبه استدلال على استحباب الغسل لدخول مكة ولو حالالا وكان شعار
المهاجرين يابني عبد الرحمن وشعار الخزرج يابني عبد الله وشعار الاوس يابني عبد الله
أى شعارهم الذى يعرف به بعضهم بعضا فى ظلمة الليل عند اختلاط الحرب لوجود
وبعث النبي صلى الله عليه وسلم سرايا الى الاصنام التى حول مكة فكسروها ونادى
متاديه بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدعنى فى بيته صنما الا كسره وكن ذلك الى
الناس يدعوهم الى الاسلام ولم يأمرهم بقتال وكان بنو جذيمة قد قتلوا فى الجاهلية
عوفاً أباً عبد الرحمن وعم خالد كانا أقبلنا من اليمن وأخذوا ما معهم وكان من السرايا التى
بعثها صلى الله عليه وسلم تدعو الى الاسلام سرية مع خالد بن الوليد فنزل على ماء لبني
جذيمة فأقبلوا بالسلاح فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فوضعوه
فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا فبجملوا يقولون صبأنا صبأنا فأمر بهم خالد
فكفروا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه ذلك رفع
يديه الى السماء حتى بان بياض ابطنه وقال اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين ثم
أمر علياً رضى الله عنه ان يودي لهم الدماء والاموال ففعل ذلك ثم سألهم هل بقي لكم دم أو
مال فقالوا لا وكان قد فضل مع علي قليل مال فدفعه اليهم زيادة تطيب لقلوبهم فأعجب
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وأنكر عبد الرحمن بن عوف على خالد فعليه فقال خالد تأرت
أباك فقال عبد الرحمن بل تأرت عمك الفاكه وعلقت فعل الجاهلية فى الاسلام
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خصامهما فقال يا خالد دع عنك أصحابي فوالله
لو كان لك أحد ذهبا ثم أنفقته فى سبيل الله تعالى ما أدركت عبادة أحدهم ولا روحته
وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
وملكها عنوة بالسيف والى ذلك ذهب مالك وأصحابه وهو الصحيح من منذهب أحمد رضى
الله عنه وقال أبو حنيفة والشافعي رضى الله تعالى عنهما انها فتحت صلحا وما دخل صلى
الله عليه وسلم مكة وكان دخول البيت ثلاثمائة وستون صنما مشدودة بالرصاص الكلى حتى
من احياء العرب صنم وكان هبل أعظمها وهو على باب الكعبة فلما طاف جعل يشير
بقتضيب فى يده اليها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فأبشطان
لصنم الا وقع لوجهه وفى ذلك قال تميم الخزاعي

في الحمل - (١٣٩) - والطفولة

في تشخيص الانحناء القطني الناشئ عن لين العظام فيعتبرون أن الأطفال المصابين بهذا الداء مصابون بداء الحجدية ولا يكون انحطاطاً ولا أخطر من هذا لأن من عدم تيقظهم وتفتنهم للتميز بين هذين الدائنين يفعلون طرقاً علاجية رديئة جداً وذلك بوضع الطفل في حالة تسكون كلياً وضبطه ضبطاً قوياً بواسطة الآلات المعدة لمعالجة الانحناء الناشئ عن اللين والحال أن الطفل يكون مصاباً بداء الحجدية الذي هو ناتج من تسوس أجسام الفقرات الغير مستديعي لذلك فينبغي الاعتناء والاهتمام من الطبيب في التميز بين هاتين الآفتين فيتميز التحذب القطني الناشئ عن اللين عن التحذب الناتج من تسوس الفقرات بأن التحذب القطني الناشئ عن التسوس يكون واضحاً حين ما يكون الطفل جالساً ويزول إذا انبطح على بطنه وضغط على منكبيه عرضاً وجذبت رجلاه بواسطة اليد بخلاف التحذب الناشئ عن اللين فإنه لا يزول بهذا الوضع وأما الاضلاع فيحصل فيها تشوه فيشاهد في غضاريفها المتصلة بهامع القص انتفاخ واضح يكون سطوياً تحت الجلد ثم يعظم حجمه ومثى أخذ في التقدم يحصل فيه ابن ورخاوة وأخيراً يصير مائعاً ويكون على شكل سحجة موضوعة بعضها فوق بعض ويسمى بالعقد الراشيتية

وبالبحث بواسطة اللس على سيرة هذه العقد بالنسبة لوضعها يظهر أنها منفصلة ومتفتحة من الوسط

ثم انه يوجد تزايد في الانحناء الخلفي للاضلاع وتصير على هيئة زاوية ثم استقامة ثم انحناء من جهة الامام على هيئة زاوية حادة يكون قريبا من اتصال الغضاريف بالاضلاع وحينئذ يصير الصدر مضغوطة من الجانبين حتى انه أحيانا يكون على هيئة ميزاب والقص يسير إلى الامام بالكليية ومن ذلك يتبع تناسق كبير في القطر العرضي للصدر وهي حالة خطيرة جداً فيما بعد لانه ينشأ عنها تسوس في القلب والرئتين وعظام الحوض قابلة أيضاً للحصول اللين إذا كان عاملاً للجسم ومتمتداً فيحصل فيها تشوه كبقية غير منتظمة أتما في القطر المقدم الخافي أو من أحد الجانبين إلى الآخر أو في القطر المخرف وهذا التشوه عند تقدم هذا الداء ربما صار عاملاً لجميع الهيكل ويكون مهمماً جداً بالنسبة للإناث في اتسام وظيفة الرحم عندهن فيما بعد أي في زمن الحمل والولادة فيجب على الآباء التيقظ والانتباه وعدم الاهمال في الاحتراس من هذا الداء لانه يعيق الولادة الطبيعية وفي الواقع ونفس الامر هذه التشوهات لا تحصل الا عند

البنات المصابت بالبن العظام فيحصل عندهن تشوه زائد وتكون أطرافهن ملتفة بعضها على بعض وقد تحصل لمن تلك التشوهات بدون أن تكون مصحوبة بتشوه في عظامهن الطويلة كالامراف وخلافها فبناء على ذلك ينبغي البحث عن حالة المحوض وكيفية تركيبه قبل زواج المرأة لأن هذه العيوب يحدث عنها فيما بعد عند الولادة احوال خطيرة جداً وربما أدت للوثة

وهذه التشوهات قابلة أيضاً لحدث في العظام العريضة أو المفرطحة من الميكل كعظام الكتفين وعظام الرأس إلا أن ذلك يكون نادراً فالرأس تكون عظيمة الحجم جداً وغير منتظمة وأحياناً تشبه رؤس الاطفال المصابين باستسقاء الدماغ والمجمجمة تكون في بعض الاوقات محدودة وبارزة الى الامام وتارة لاحدى الجهتين وينشأ عن ذلك الحول في العينين ويحصل استرخاء في الاحقان بحيث يتعسر فتحها ماورفعها الى أعلى وتجه المقلتان الى الأسفل وتدارر عظام المجمجمة أى انصالها لا يحصل فيها انضمام والمخ يأخذ في زيادة الحجم كثيراً وأحياناً بالعكس اذا حصل التشوه مع انضمام اليوافنج لانه في الغالب يحدث عن ذلك ضغط يعقبه تشنجات وقتية تارة تكون خطيرة لا سيما اذا كانت الاطفال حديثي السن وتصبح حركاتهم غير منتظمة والقوى العقلية غير واضحة وفي هذه الحالة يتعسر تشخيص الداء بالنسبة لكون هذه التغيرات عمرة الادراك لانها تارة تكون ناشئة عن حصول اللين في عظام المجمجمة وتارة تكون ناشئة عن حدوث الاستسقاء الدماغى

وأما تشوه عظام الكتفين فهو وخطر جداً أيضاً لانه اذا حصل تصلب في تلك العظام وهي في حالة التشوه المرضى تعذر على الشخص حينئذ تمام حركات الذراعين وأما من خصوص الفكين فيعقب نموها ويحدث تغير في قوسى الاسنان وتغيرات في تركيبها العضوى وبناء على ذلك يتأخر بزوغ الاسنان كثيراً أو قليلاً وهذا يكون دليلاً وعلامة على وجود لين العظام

وجميع ما ذكر من التشوهات المتنوعة هي التي تحدث عند الاطفال المصابين بالبن العظام في الدور الثاني ومع ذلك ربما انها لا توجد جميعها على الذراع حتى ان في كثير من الحالات يكون لين العظام غير تام وحيدونه لا يكون الا في الاطراف وبالاحص في الاطراف السفلى لانه يشاهد كثيراً تشوه السابقين في كثير من الاشخاص وأحياناً يحصل اتفانخ في الاطراف المفصالية للعظام وقوس في اوساطها وأحياناً لا يشاهد حصول

في الحمل (١٣١) - والطقولية

حصول تشوهات مع وجود هذا الداء ويمكن شفاؤه بدون أن يشاهد في الاطراف تغير بحيث تعود لاشكلاها واستقامتها الطبيعيين بدون معالجة ومن جملة الاعراض العامة التي تصاحب دور التشوهات أي الدور الثاني للابن العظام الاعراض الاتية وهي مهمة جدا فيجب الاعتناء بها وهما
اعلم ان الاطفال المصابين بالابن العظام يكونون باهتي اللون فيكون لونهم نارة اصفر ونارة ابيض كالي يشبه النباتات الضعيفة الباهتة ويكونون فاقدى الشهية ويتقايون ما يتناولونه من الطعام أحيانا ويكون عندهم اسهال في الغالب وبطنهم منتفخة انتفاخا زائدا وكثرة التأمور بما يتوهم وجود السدد الغدية المسارية وشعورهم بضعفة وقلة البقاء بل في الغالب تسقط من ذاتها وتفقدي الكلية وإذا كانت موجودة يكون تنوهار دينا وتغذيها تكايدا تغيرات زائدة وتقدم معاناتها وزهوها وتجنحها وغالبها يسقط طبيعة والذي يبقى منها يكون باهتا ويرى شبيها بصوف النعاج الردي
وأما المفصل فتصير عظيمة الحجم ومعقدة كما ذكرنا سابقا والتسنين متأخرتا نرا عظيما ويحدث فيسه عدم انتظام بالكلية وتسكر النوا فنج أحيانا منقحة مع عظم حجم الرأس وتكون شبيهة برأس مصاب باستسقاء دماغى وعلى الخصوص اليا فوخ المقدم فانه يبقى متسعاعر أيضا جدا ويمكث زمنا طويلا بدون انضمام وفي هذا المحل يسمع لغط صغرى متقطع كثيرا وقليل وذكر بعض الاطباء ان هذا اللاغط لا يكون الا في الاستسقاء الدماغى والحمال انه يوجد في الاطفال المصابين بالابن العظام حتى انه يوجد في الاطفال أقوياء البنية العارين عن هذا الداء وعن الضعف العام الذين بلغ سنهم الى نحو سنتين أو خمس سنين فتنبه لذلك

واللاغط الصغرى في اليا فوخ المقدم هو حالة طبيعية توجد في الاطفال الذين عندهم ضربات القلب قوية شديدة وهي متقطعة بالنسبة لحركتى القلب المسمتين بالسيستول والدياستول وبالنسبة لحركات ضربات الشرايين الموجودة في الرأس في مقابلة الجيب المستطيل العلوى

ثم ان الاطفال المصابين بهذا الداء يميلون على الدوام الى الراحة وعندم الحركة بالجولوس أو الاضطجاع بسبب الالام التي تحدث لهم من فعل الحركات حتى انه يشاهد كثيرا ان الطفل المصاب به يستمر اعلى اخنائه على ركبتي أمه أو مرضعته وإذا كان حاله ساكن يزبطنه الى الامام وتندلى على فخذه والعمود الفقارى مائل الى الامام فبارز الى الخلف في

محاذات القسم القطني منه ولا يكابدون هذه الاعراض الا في زمن الحركة وينتدى
بالصراخ عند ما يراد له

والاطراف المحاصل فيها التشوه تكون متألمة جدا ولذا تجد الاطفال المصابين به - اذا
يتألمون بشدة عند البحث عن تشخيص هذا الذاء من جس أعضائهم واطرافهم
ومتى وقف سير هذا الذاء أو قرب من الشفاء يمكن لمس وجس الاعضاء المريضة
للاطفال الحديثي السن بدون تألم ولا انسكاب دموع

واذا تقدم هذا الذاء في الاطفال حديثي السن يؤثر على الاجزاء الرخوة المغطية للعظام
المصابة باللين وفي هذه الحالة يمكن اهتزاز العضو وتحركه ويشاهد فيه مرونة شبيهة
بمرونة قطعة من الرصاص حتى انه يمكن التواء بعض الاعضاء كما يحصل ذلك في عظام
الساعد والساق عند بعض الاطفال بحيث اذا وجه أحد الاعضاء الى جهة من الجهات
بواسطة الحركة التي تفعل فيه لا يرجع لوضعه الاصلى الا بفعل فاعل وفي بعض الاحيان
هذه المرونة تنقاد للضغط كحدود ومما ذكره بصير العظم غير قابل للتزق والكسر
ولو ضغط عليه ضغط شديد واذا فرض وحصل فيه تمزق يكون غير تام لان الالياف
المكونة للعظام مرنة وقابلة للانثناء مثل القش اللين أو شمع العسل

ومن المهم هنا معرفة الاحوال التي سبق ذكرها والتنبه لها لان بعض الاشخاص
الذين يجهلون حقائق هذه الاشياء يفعون الاطفال المصابين باللين من أذرعهم بدون
احتراس فيحصل لهم الكسر الغير الكامل في العضد وبالبحث عن المريض المحاصل له
الكسر يوجد هناك حركة واضحة وتفرق اتصال في العظم بدون وجود خشخشة فيه
وفي هذه الحالة ربما اشتبه الامر على الطبيب فيظن ان هذا كسر اعتيادي لطفل سليم
مع انه كسر غير كامل حاصل في العظام اللينة ومن هنا لا يحصل الخطأ في تشخيص الذاء
ووقوع المضار فحينئذ يجب الاعتناء والاهتمام في معرفة الحالة العامة لمجمم الطفل
حتى يميز الكسر الاعتيادي عن الكسر المحاصل في العظام اللينة لان بينهما فرقاً في
المعالجة بالنسبة للحالة الموجودة في البنية

وحصول الكسر في العظام المصابة باللين يكون خطراً جدياً عندما يكون محاسنه في
وسط عظام الاطراف لان التماسه في غاية من الصعوبة وأحياناً لا يلتئم بالكافية كما
شاهد ذلك بعض اطباء في طفلة عمرها ثلاث عشرة سنة فكانت مصابة بكسر
في جسم الفسك الاسفل وتأخر التماسه من تأثير لين العظام ويوجد كثير من امثال

في الحمل - (١٣٣) - والطفولية

ذلك وأحيانا تأتي للأطفال المصابين بدهاء لين العظام إتمام فعل الحركات ويستمر زمنا طويلا وأحيانا يداومون على المشك في الفراش ثم يحصل لهم اسهال وضعف عام في الجسم ويعقب ذلك حيات ضعيفة دقيقة ويتساقط فيهم الانتشار المرضي الذي يكون سببا في هلاكهم وموتهم

ويحصل لبعض الاطفال المصابين بلين العظام في الاجزاء البارزة من الجسم التي يرتكزون عليها في مدة نومهم من الاسباب الضعفة الواقعة من الجسم التهاب وتقرح وموت تلك الاجزاء ويعقب ذلك قروح ذات طبيعة رديئة ينشأ عنها زيادة خطر الداء ثم يصابون بحمى الدق ثم يقعون في الموت

(المعالجة)

هذا الداء هو أحد امراض الطفولية الذي يستدعي الاهتمام الجزئي والكلبي من الاطباء لكي يقاوموا الظواهر المرضية التي يتحقق وضوحها لهم ويتداركوا العوارض التابعة بالنسبة لتتويج بنية الاطفال المصابين بهذا الداء وكذلك تأخير وتغيير الوظائف العضوية ومنع تقدم حصول اللين في العظام والاحتراسات التامة في عدم التشوهات العظمية بحيث انها فيما بعد لا يتعسر شفاؤها

ثم ان هذه المعالجة اما ان تكون صحية أو دوائية فالاولى تكون بالتدبير الجيد لغذاء الاطفال وملاحظة محل سكاتهم وكيفية معاشهم على حسب القوانين الصحية التي سبق ذكرها في محله اذ ينبغي التفتن حال اصابه هؤلاء الاطفال بهذا الداء في كيفية اجراء واتحاد القوانين الصحية اللازمة لهم لاجل ان يتحصل على نتيجة جيدة مما يزول هذا الداء بواسطة تلك المعالجة لانه يمكن الشفاء به بدون مساعدة الوسائط الاخرى الدوائية

فيومر للاطفال المصابين باللين باستنشاق الهواء النقي والجناف والسكنى في المحلات المطلقة الهواء المعرضة للأشعة الشمسية وبتناول الاغذية المقوية وعلى الخصوص المكثفة من اللبوم المشوية أو الحمرة والخضراوات الجديدة وشرب اللبن الجيد ولا ينبغي اعطاؤهم الاغذية النشوية ولا الفطورات ويؤمرهم أيضا بفعل الرياضة على حسب ما يناسب قواهم ويلبسون ملابس الصوف ويفعل لهم ما يوجب تهيئة الجلد بواسطة الدلك وبعض الحمامات الكبريتية أو العظمية واستعمال الاستحمام في البحر أو الحمامات البسيطة الباردة القصيرة المدة والاحسن ان يستعمل للاطفال المصابين

بلبن العظام الاستحمام بواسطة المياه الطبيعية النابعة من الجبال والآبار وخسلافهما
التي يكون داخلها في تركيبها المواد الكبرى بنية أو الحديدية أو الكاورية وغير ذلك
ثم إن مما ينبغي التنبيه له البحث عن أحوال المرضعات المنوطات برضاعة الاطفال
الحديثي السن المصابين باللين العظمي وعن صفات البانين فان كن غير موافقات
فيبدلن بغيرهن من المرضعات الموافقات

ويترك الطفل يرضع حتى يبلغ اثني عشر أو خمسة عشر شهرا وينبغي اعطاؤه في مدة
ارضاعه لبن البقر أو الشوربات المصنوعة من اللبن أو الزبد اليسير وبعض الاغذية
القليلة الدسم وأحيانا الماء السكري المحمر بالنبيذ

ومن الضرر اعطاء الاطفال المرضى بهذا الداء الشوربات المأخوذة من أمراق لحوم
المحيوانات الطامنة في السن كالحم الثور واللحوم السوداء لان هذه الاغذية وان كانت
توافق لبن عداهم من السكر فهي ثقيلة على معدتهم وعسرة الهضم بالنسبة لقوة
قداتهم الهضمية وهي جيدة للاطفال المتقدمين في السن ذوي الاعضاء القوية
لانهم يمكنهم مقاومته المشاق الناشئة عن هضمها

ومن الضروري على قدر الامكان عدم تغيير النوااميس الطبيعية لتناول الطفل
الاغذية الحيوانية قبل أو انها أي في ازم من الذي لا يوافق له الاتعاطى اللبن الذي هو
أول غذاء اسكل مولود فيحينئذ من الخطأ ما يفعله كثير من الاممخاص الذين لا يراعون
هذه القوانين من اعطائهم للاطفال الاغذية المقوية رغبتهم في تقويتهم وزيادة
عقوهم مع غفلتهم وجهاهم بما يترتب على ذلك من الخطر في مخالفة القوانين العجينة باعطاء
الاطفال الاغذية المذكورة

فمخالفة القوانين العجينة بتناول الاطفال المصابين بداء لين العظام الاغذية الغير
موافقة يكون سببا في تساطن هذا الداء وزيادة زياده مخمرة ولذا ترى ان كثيرا من
الاشخاص يكون ذا عرج واحد ياب والحال انه لا يوجد ذلك في أنواع الحيوانات غير
الادمين عرج ولا كساح ولا احد يداب لكونها لا تغذي صغارها في مبدأ حياتها
بغذاء آخر خلاف الذي اوجدهت له القدرة الالهية فتفتن اذالك

وينبغي ان تكون الاغذية المستعملة لهؤلاء الاطفال خفيفة جيدة موافقة لا طوار
حياتهم ومعروفة بالرياضة في الخلاء والحرارات لاجل ان ياعبوا ويرتعوا في الهواء
المطلق والشمس لان الرياضة تقوي بنيتهم وشهواتهم للطعام وتنبيه الوظائف